

3) تفسير الآيات 721 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى - 00:00:00 النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكر من الولدان والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما - 00:00:39 الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد قد ذكرت في مطلع تفسير هذه السورة الكريمة انها سميت سورة النساء. لان الله تعالى شرع فيها قواعد صيانة حقوق النساء واخرجهن من رق الجاهلية الى حرية الاسلام - 00:01:27 ورفعهن من اعماق المهانة والاستكانة. الى حيث استنشقنا عبير العزة والكرامة. وجعل لهن نصيب من الميراث بعد ان كنا نصيبا من الميراث وفرض الله لهن على الازواج مهرا جعله حقا خالصا للمرأة تتصرف فيه كيف تشاء - 00:01:52 وحرم على الرجال عطلهن في احكام كثيرة تميزت بها المرأة في الاسلام وقد صدر الله تبارك وتعالى هذه السورة الكريمة بأمر جميع المكلفين بتقوى الله عز وجل. الذي خلقهم من نفس واحدة - 00:02:15 وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء و اشار الى تأكيد حق الارحام ووجوب الاحسان وبعد ان ساق في تقرير حقوق النساء نحو خمس وثلاثين اية من صدر هذه السورة المباركة. ونبه اثناء ذلك الى وجوب رعاية حقوق اليتامى - 00:02:34 عامة وحقوق يتامى النساء بخاصة. ثم امر عز وجل بعبادته وحده لا شريك له وجوب الاحسان للوالدين ولذي القربى واليتامى والمساكين. والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل. وما ملكت - 00:02:59 يمين الانسان ونهى عن الاغتيال سوء الفخر والبخل. ونهى عن الاغتيال والفخر والبخل والرياء والكفر بالله واليوم الآخر وحض على وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرورة الاحتكام الى شريعته. و اشار الى منزلته صلى الله عليه وسلم عند ربه. وبين ما تفضل الله به على - 00:03:19 عبادة من تيسير التشريع وندد بمن يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين واليهود وسائر فوض مواقفهم المخزية لهم في الدنيا والاخرة. وحرض المسلمين على قتال اعداء الله حتى تكون كلمة الله - 00:03:48 العليا وشرع لهم صلاة السفر وصلاة الخوف ثم شرح لهم خطوات الشيطان التي يضل بها من ينقاد حتى يحذرهما المسلمون. وختم ذلك ببيان الدين الحق الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه - 00:04:08 ولما كان بعض المسلمين من شدة حرصهم على صيانة حقوق النساء واليتامى وخوفهم من الله عز وجل ان يقصروا في هذه الحقوق صاروا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم مزيدا من البيان عن حقوق النساء واليتامى - 00:04:27 فانزل الله عز وجل هنا قوله تبارك وتعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن. وترغبون ان تنكوهن والمستضعفين من الولدان. وان تقوموا لليتامى - 00:04:47 بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليم وقد اخرج البخاري في الشركة في باب شركة اليتيم واهل الميراث ومسلم واللفظ لمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ابن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله - 00:05:10 ان خفتن الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. قالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في وليها تشاركه في ماله فيعجبه ماله وجمالها فيزيد وليها فيريد وليها ان - 00:05:31

وجهها بغير ان يقسط في صداقها. فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها. فيعطيها مثل كما يعطيها غيره فنها ان ينكحهن الا ان يقسطوا لهن. ويبلغوا بهن اعلی سنتهن من الصداق - [00:05:51](#)

وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن. فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء - [00:06:10](#)

قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن. قالت والذي ذكر الله تعالى انه يتلى - [00:06:28](#)

في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتن الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. قال تعالى عائشة وقول الله في الايات الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن اليتيمة التي تكون في حجره حين - [00:06:44](#)

قليلة المال والجمال. فنها ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها. من يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبة ثم ساق مسلم من طريق ابي صالح عن ابن شهاب اخبرني عروة - [00:07:05](#)

مسلم من طريق ابي صالح عن ابن شهاب اخبرني عروة انه سأل عائشة عن قول الله وان خفتن الا لا تقسطوا في اليتامى. قال مسلم وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهري وزاد في اخره من اجل رغبته عنهن - [00:07:23](#)

اذا كن قليلات المال والجمال ثم ساق مسلم من طريق ابي اسامة تحدثنا هشام عن ابيه عن عائشة بقوله وان خفتن الا تقسطوا في اليتامى. قالت انزلت في الرجل تكون له اليتيمة. وهو وليها ووارثها ولها - [00:07:43](#)

مال وليس لها احد يخاصم دونها. فلا ينكحها لمالها فيضر بها. ويسيء صحبتها. فقال ان خفتن الا اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء من النساء يقول ما احللت لكم ودع هذه التي تضر بها ثم ساق - [00:08:03](#)

مسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن. قالت عائشة انزلت في اليتيمة تكون عند الرجل - [00:08:23](#)

في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجه غيره فيشركه في ماله فيعدلها فلا وجهها ولا يزوجه غيره. حدثنا ابو كريب. حدثنا ابو اسامة. اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة. في قوله - [00:08:43](#)

ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هي اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان شركته في ماله حتى في العلق. فيرغب عن ان ينكح ويكره ان ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعظم - [00:09:03](#)

انتهى وقد قال البخاري في كتاب التفسير من صحيحه باب قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء. حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة - [00:09:23](#)

حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ويستفتونك في النساء قل الله فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن. قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها - [00:09:43](#)

فتشربه في ماله حتى في العلق ويرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجه رجلا ويكره ان يزوجه رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعدلها فنزلت هذه الآية انتهى. واصل الاستفتاء في اللغة هو السؤال عن امر او عن حكم او عن حكم مسألة - [00:10:03](#)

واصل الاستفتاء في اللغة هو السؤال عن امر او عن حكم مسألة. وهذا السائل يسمى المستفتي. والمسؤول الذي يجيب هو المفتي وقيامه بالجواب هو الافتاء. وما يجيب به يسمى الفتوى بفتح الفاء والفتية بضم الفاء - [00:10:26](#)

في اسناد الافتاء في هذه الآية الكريمة الى الله باسناد الافتاء في هذه الآية الكريمة الى الله تبارك وتعالى اشعار بخطورة منصب الافتاء وجلالته. ولذلك قيل في الفتوى انها توقيع عن الله تبارك وتعالى. والمعلوم عند اهل العلم انه لا يحل لمسلم - [00:10:46](#)

ان يسمي الله تبارك وتعالى باسم او يصفه بصفة الا بما سمي الله عز وجل به نفسه او وصف به ذاته المقدسة من الاسماء والصفات او اخبر ذلك عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فاسماء الله عز وجل وصفاته انما تطلق اذا ثبتت عن الله عز وجل - [00:11:13](#)

او عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولله الاسماء الحسنى ومعنى قوله عز وجل قل الله يفتيكم فيهن اي قل يا محمد للمستفتين في

النساء الله عز وجل يبين ما تسألون عنه من احكام النساء. وقوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء - [00:11:36](#)
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكوهن مستضعفين من الولدان احالة الى
الاية الثالثة من هذه السورة الكريمة. وهي قوله عز وجل وان خفتم - [00:12:01](#)

لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاثى ورباع. وما بعدها مما بين الله عز وجل فيه حقوق يتامى يتامى
النساء الاناث. وما بين الله مما بين الله عز وجل فيه حقوق يتامى الاناث ويتامى الذكور - [00:12:21](#)

في هذه السورة وفي غيرها مما نزل من القرآن الكريم قبل هذه الاية. وفي قوله تبارك وتعالى والمستضعفين من الولدان تنفير من
ظلم اليتامى تنفير من ظلم اليتامى وحض على الاحسان اليهم بسبب ضعفهم - [00:12:41](#)

عن مقاومة من يريد ظلمهم. وقد شدد الله تبارك وتعالى النكير على من ظلمهم وتوعد ظالمهم بعذاب النار. حيث قال تبارك وتعالى ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما. انما يأكلون - [00:13:01](#)

في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. وقوله تبارك وتعالى وان تقوموا لليتامى بالقسط تأكيد لوجوب المحافظة على حقوق اليتامى
والعدل في معاملتهم. سواء كانوا ذكورا او اناثا كما قال عز وجل ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم
والله يعلم المفسد من - [00:13:18](#)

ولذلك قال عز وجل هنا وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما قال ابن جرير رحمه الله قال ابو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه ومهما
يكن منكم ايها المؤمنون من عدل في اموال اليتامى التي امركم الله - [00:13:47](#)

ان تقوموا فيهم بالقسط. والانتهاى الى امر الله في ذلك وفي غيره. والى طاعته. فان الله كان به عليما. لم يزل بما هو كائن منكم وهو
محسن ذلك كله عليكم. حافظوا له حتى يجازيكم به - [00:14:07](#)

يوم القيامة انتهى. ولا شك ان تزييل هذه الاية الكريمة بهذا التزيين هو تهيج وحض على المسارعة والمبادرة الى فعل الخيرات
المبرات لليتامى وغيرهم للفوز في الجنان باعلى الدرجات والى الحلقة التالية ان شاء الله - [00:14:27](#)

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:14:50](#)